المحاضرة الثالثة

المراحل التي مر بها النقد الجزائري (منذ النهضة الى غاية ما قبل الاستقلال):

اختلف النقاد في تقسيمهم للجهود النقدية التي ظهرت في هذه الفترة حيث نجد أبو القاسم سعدالله قسمها الى أربع مراحل في حين ذهب عبد الله الركبي إلى تقسيمها الى مرحلتين.

عند أبو القاسم سعدالله:

المرحلة الأولى:

وتتمثل في جهود مجموعة من شيوخ الجزائر في أوائل القرن الماضي، وتمحورت حول الدعوة الى نبذ الجديد والتشكيك في قيمته الفنية والموضوعية، والاعتماد على اعتباره تراثاً قومياً ومن زعماء هذه المرحلة نذكر: الشيخ أبو القاسم الحفناوي، والشيخ عبد القادر المجاوي، والشيخ المولود ابن الموهوب، ومحمد ابن أبي شنب، والشيخ محمد كحول، وتمثلت جهودهم في دروس ومحاضرات وندوات كانوا يلقونها في الثعالبية أو في نادي صالح باي ومدرسة الجزائر أو من خلال ما يقدمونه في الصحافة المحلية ولتلاميذهم أو مريديهم.

المرحلة الثانية:

وتظهر فيما كان بدرسه الشيخ ابن باديس لتلامذته من طرائق وأساليب في الأدب تنطلق من اللفظة وتصل إلى البناء الكامل، وقد كان للشيخ بن باديس طريقته التي تشهد له بالحق والبراعة، وكان يدعو تلامذته إلى الأخذ من القديم والجديد معاً، القديم في محاسنه ورزاقته، والجديد في طلاقته وتطوره.

المرحلة الثالثة:

وقد تجلت على يدي الشيخ الابراهيمي فقد كانت ثقافته الأدبية أوضح ن زميله ابن باديس، وقد كان الدرس الشفاهي يغلب على هذا الأخير في حين غلب القلم واللسان على الابراهيمي، وقد منحته هذه الميزة ميلا خاصا للنقد والتوجيه فاتخذ من الصحافة ولأسيما البصائر منبرا لقيادة الجيل الجديد في الأدب، فعمل على نشر نماذج تثير الاعجاب ويدعوا إلى الاحتذاء بها أو ما كتبه من شروط ينبغي أن يلتزم بها الأدباء والكتاب، ممن يرغب في التحرير والكتابة. فصلة الابراهيمي بالجيل الذي تخرج علميا على الشيخ ابن باديس كانت أكبر وأقوى فقد تحدثوا إليه في مختلف شؤون الأدب قديمة وحديثة، ونشدوا الشعر بين يديه، وكان ينتقدهم بشدة ويشير إلى موطن الضعف، ويستحثهم على الاستزادة أو يضع أمامهم النماذج الجيدة من الشعر أو النثر القديم والمعاصر، مما زاد في حب وإغراء الشباب بهذا الشيخ كثرة حفظه وما عرف عته من طلاقة وبيان، فقد كان من أفصح فصحاء عصره.

المرحلة الرابعة:

روادها هم العناصر أو الطلاب الذين تخرجوا علميا على يدي ابن باديس، وأدبيا على يدي الابراهيمي، وتبدأ هذه المرحلة بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من صلة هؤلاء بالقديم إلا أن أسلوبهم بدأ يتحرر وكذلك موضوعاتهم. كما أخذوا بتطبيق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبوها من ثقافتهم المعاصرة من مثل ما يسمى بالمذهب الواقعي كما في كتابات حوجو، والمذهب السلوكي كما عند أحمد بن نيباب. وقد احتفظ الشعر ببعض خصائص الرومانسية، وأبرزها الثورة، والشكوى، ومن أنصار هذه المدرسة حمزة بوكوشة، عبد الوهاب بن منصور، مولود الطياب، أحمد رضا حوجو.

عند عبد الله الركيبي:

المرحلة الأولى:

تمتد من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، إلى غاية قيام الحرب العالمية الثانية، تميزت هذه المرحلة بالنظرة النقدية القديمة، التي تهتم بالجزء دون الكل، وكان النقد فيها لغوياً، كما لم يظهر فيها نقاد متخصصون، فالناقد هو نفسه الأديب.

المرحلة الثانية:

تبدأ بعد الحرب العالمية الثانية، كان يتوقع فيها نهضة أدبية ونقدية كبيرة لكنها لم تصل إلى المستوى المطلوب غير أنه تم ملاحظة إحساس متطور للنقد واحساس بأهميته، في حين بقي ذلك في شكل مقالات أو دراسات فصيرة، أما وجه التطور فيها كونها أصبحت تتعرض للكتابات النثرية بعدما كانت مقتصرة على الشعر وحده.

مراجع الدرس:

-أبو القاسم سعد الله، دراسات في الادب الجزائري الحديث.

-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث.

-عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث.